منشآت
monsha'at
الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة
Small & Medium Enterprises General Authority

مرصد المنشآت الصغيرة والمتوسطة

قطاع الكتب والنشر

تقرير "منشآت" للربع الثالث لعام 2024م

في هذا التقرير:

- أبرز مستجدات "منشآت" في الربع الثالث من عام 2024م
- المبادرات الداعمة لنمو المنشآت الصغيرة والمتوسطة
- حوارات حصرية مع أبرز الخبراء وروّاد الأعمال
- قطاع الأدب والنشر والترجمة: فصلٌ جديد في مسيرة النهضة الوطنية

الكلمة الافتتاحية:

د. محمد حسن علوان

الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة

هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission

تُسهم قطاعات الأدب والنشر والترجمة بفاعلية في النهضة التي تشهدها المملكة العربية السعودية، لكونها ركائز ثقافية واقتصادية واجتماعية هامة، تتوافق مخرجاتها مع العديد من المؤشرات الإستراتيجية التي وضعتها رؤية السعودية 2030. ويأتي ذلك نتيجةً للدعم اللامحدود المُقدَّم من القيادة الرشيدة لقطاعات الثقافة، وتوجيهاتها بأن تكون الثقافة جزءاً من نمط الحياة، ودافعاً للتنمية الاقتصادية، ومعززاً لمكانة المملكة العالمية.

وكجزء من الجهود التنموية المبذولة من هيئة الأدب والنشر والترجمة في القطاعات الثلاثة التي تشرف عليها، تُولي الهيئة أهمية كبيرة لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة في هذا المجال، وهو ما تُرجِمَ في مجموعة من البرامج والمشاريع التي تستهدف تمهيد الطريق أمام هذه المنشآت، وإزالة العوائق التي تواجهها على كافة المستويات التشريعية والتمويلية والتدريبية.

وقد أطلقت الهيئة، منذ تأسيسها في عام 2020م، خمس مسرعات أعمال، استفاد منها أكثر من 100 منشأة صغيرة ومتوسطة، بلغ متوسط النمو في إيراداتها ما يقارب 20%، وخلقت 115 فرصة عمل جديدة ودائمة، وهو ما أسهم في تحقيقه توقيع 54 شراكة مع جهات في القطاعين الحكومي والخاص، لتيسير أعمال المنشآت الصغيرة والمتوسطة في القطاعات الثلاثة. كما تعاونت الهيئة مع وزارة الاستثمار؛ لاستقطاب دُور نشر إقليمية وعالمية للسوق السعودي بهدف إثراء الإنتاج الأدبي في المملكة، وجذب تجارب متنوعة تُعزز المهنية، وترتقي بمستوى التنافسية بشكل عام.

ولم تغفل الهيئة عن أهمية التدريب، حيث صممت برامج تدريبية مخصصة لروّاد الأعمال بالتعاون مع جهات محلية وعالمية، مثل الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، ومركز "أكسفورد" للنشر. وقد تمكّنت هذه البرامج من اجتذاب 250 من روّاد ورائدات الأعمال والمديرين التنفيذيين في القطاع، كما أطلقت الهيئة برامج تدريبية مكثفة لأصحاب مكاتب الترجمة التجارية في مختلف مدن المملكة، وأخرى للعاملين في مجال الطباعة، وبرامج أخرى عديدة موجهة للأفراد والمؤسسات العاملة في القطاع.

وتعمل الهيئة بشكل مستمر على تحسين بيئة الأعمال التي تمارس منشآت الأدب والنشر والترجمة نشاطها فيها، ويأتي في هذا السياق إطلاق مشروع الاعتماد المهني للمترجمين لتحسين جودة الأعمال في القطاع، وتخصيص منطقة الأعمال في معارض الكتب المحلية لدعم الممارسين وتيسير أعمالهم، وكذلك إطلاق مبادرة "الوكيل الأدبي" الساعية لتحسين عملية النشر، والارتقاء بالمعايير التعاقدية بين الأطراف المتعاقدة. كما سعت الهيئة بالتعاون مع وزارة البلديات والإسكان، إلى إدخال تحسينات تشريعية في تراخيص ممارسة الأنشطة، أسهمت في مضاعفة منافذ البيع المتاحة لمنشآت الأدب والنشر والترجمة، فضلاً عن تقديمها منحاً لدُور النشر –وفق لوائح محددة– للتخفيف من أعبائها المالية وتعزيز قدرتها على تقديم محتوى نوعي ومتعدد.

إن وصول قطاعات الأدب والنشر والترجمة إلى مرحلة الإنتاج النوعي والاستدامة الاقتصادية والإسهام الفاعل في نهضة المملكة، هي مهمة تشاركية بين أطراف متعددة من القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، وبين الأفراد والمؤسسات، على المستويين المحلي والدولي. وتسعى الهيئة، في ضوء المسارات التي رسمتها لنا رؤية السعودية 2030، وبقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين -حفظهما الله-، وبدعم لامحدود من سمو وزير الثقافة، رئيس مجلس إدارة هيئة الأدب والنشر والترجمة، لأن تُشرِّع جميع الأبواب أمام فرص التعاون والنمو والازدهار لجميع الممارسين في القطاع والمستفيدين منه.

جدول المحتويات

أبرز المؤشرات التجارية 4
نظرة على نمو السجلات التجارية 5

الأدب والنشر والترجمة في المملكة 6
هيئة الأدب والنشر والترجمة 8
معرض الرياض الدولي للكتاب 10
☆ **قصة نجاح:** حاتم الشهري، مؤسس وكالة حرف الأدبية 11
الإرث الثقافي: مبادرات الهيئة لتحفيز النشر 12
رؤى الخبراء: د. عبداللطيف الواصل، مدير عام الإدارة العامة للنشر في هيئة الأدب والنشر والترجمة 14
"أكاديمية منشآت": برنامج تطوير رواد الأعمال في قطاع النشر 16
☆ **قصة نجاح:** خالد بامحمد، المؤسس والرئيس التنفيذي لمكتبة سماوي 17

التوجهات العالمية في مجال النشر للمنشآت الصغيرة والمتوسطة 18
التحول الرقمي ودوره في تشكيل دور النشر الصغيرة والمتوسطة 20
رؤى الخبراء: أشواق بن رشيد، الرئيس التنفيذي لجمعية النشر 21
قصص نجاح دور النشر الصغيرة والمتوسطة 22
الفرص العالمية لدور النشر الصغيرة والمتوسطة 23
☆ **قصة نجاح:** ثريا بترجي، مؤسس دار نشر كادي ورمادي 24
رؤى الخبراء: محمد الفريح، مدير إدارة النشر والترجمة في شركة العبيكان للتعليم 25
التعاون والشراكات 26
الدروس المستفادة وأفضل الممارسات 27

أبرز مستجدات "منشآت" ومنظومة المنشآت الصغيرة والمتوسطة 28
"منشآت" في أرقام 29
تمويل الاستثمار الجريء ربع السنوي 29
سلسلة التوعية المالية: استعراض إمكانات النمو 30

عن "منشآت" 31

المراجع 32

أبرز المؤشرات التجارية

استمراراً لنجاح وحيوية القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية، واصل القطاع نموه في الربع الثالث من عام 2024م، وهو ما أكدته زيادةٌ ملحوظة في السجلات التجارية بلغت نسبتها 62% على أساس سنوي، حيث وصلت إلى أكثر من 1.5 مليون سجل تجاري حتى الآن. وقد أُصدِرَت 45% من السجلات التجارية الجديدة في الربع الثالث من عام 2024م لشركات مملوكة لنساء، ممّا يُبرز نجاح السياسات المحفِّزة للمشاركة الاقتصادية واسعة النطاق.

نظرة على نمو السجلات التجارية

تجسيداً لما يتميز به القطاع الخاص في المملكة من مرونة وديناميكية، وتأكيداً على ما تشهده المنشآت الصغيرة والمتوسطة من نمو قوي ومتواصل، أُضيفت آلاف الشركات الجديدة إلى السجل التجاري لوزارة التجارة في الربع الثالث من عام 2024م، مسجِّلةً زيادة ملحوظة في السجلات التجارية بلغت نسبتها 62% على أساس سنوي، بزيادة 15% عن الربع الثاني من عام 2024م. وقد جاءت هذه الزيادة مدفوعةً إلى حد كبير بإقبال الشباب والنساء، وهو ما يعكس حيوية وفاعلية ريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية.

1.51 مليون
سجل تجاري قائم في المملكة

135,909
سجل تجاري أصدِر في الربع الثالث من عام 2024م

%62
نسبة النمو في عدد السجلات التجارية على أساس سنوي

%38
من إجمالي السجلات التجارية القائمة هي لمؤسسات مملوكة لشباب

%46.8
من إجمالي السجلات التجارية القائمة هي لمؤسسات مملوكة لنساء

توزيع السجلات التجارية في مناطق المملكة للربع الثالث من عام 2024م

53,150
سجلاً تجارياً في الرياض

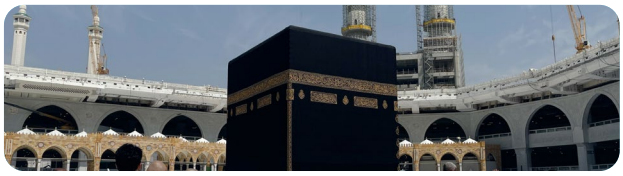

24,782
سجلاً تجارياً في مكة المكرمة

19,841
سجلاً تجارياً في الشرقية

6,973
سجلاً تجارياً في القصيم

6,542
سجلاً تجارياً في عسير

24,621
سجلاً تجارياً في المناطق الأخرى[1]

الأدب والنشر والترجمة في المملكة

بَـرَزَت المملكـة فـي السـنوات القليلـة الماضيـة كأحـد رواد أسـواق الكتـب في العالـم العربـي، ففـي ظـل ارتفاع مستوى التعليـم في المملكـة، والمبـادرات الإسـتراتيجية التي تطلقها وزارة الثقافـة لتعزيـز مشـاركة القطـاع فـي الناتـج المحلـي الإجمالـي للمملكـة بنسـبة 3% بحلـول عـام 2030م، يشـهد قطـاع الأدب والنشـر والترجمـة استثمـارات ضخمـة لتحقيـق هـذه المسـتهدفات.

حالة قطاع الأدب والنشر والترجمة في المملكة

500
دار نشر في المملكة[2]

4.5 مليارات ريال
قيمة الاستثمارات السنوية في القطاع[3]

+2.2 مليون زائر
لمعارض الكتاب في المملكة في عام 2023م، بزيادة قدرها 22% مقارنة بعام 2022م[4]

+2.7 مليون ريال
إجمالي جوائز الرواية العربية ضمن "جائزة القلم الذهبي"[5]

750 ألف ريال
قيمة الجوائز السنوية للفائزين في "جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة"[6]

مليون زائر
لمعرض الرياض الدولي للكتاب في عام 2024م[7]

2020م
إطلاق هيئة المكتبات[8]

2020م
إطلاق هيئة الأدب والنشر والترجمة[9]

3,116
كتاباً تُرجم من قبل "المرصد السعودي للترجمة"[10]

1835 كتاباً و928 مقالاً
تُرجم تحت مبادرة "ترجم"

دور وزارة الثقافة والهيئات التابعة لها في تعزيز النمو الأدبي

أطلقت وزارة الثقافة، التي تأسست عام 2018م، 11 هيئة ثقافية لتحفيز التحول الإبداعي في المملكة على نطاق واسع، منها هيئتين مخصصتين لتعزيز ثقافة الكتب والقراءة والنشر، وهما: هيئة الأدب والنشر والترجمة، وهيئة المكتبات. تعمل هاتان الهيئتان معاً على تمكين المؤلفين، والناشرين، والمترجمين، والقراء.

- إعادة تنشيط المكتبات كمراكز للتعليم، والثقافة، والتنمية المجتمعية
- رفع الوعي المعلوماتي وتعزيز ثقافة القراءة
- تعزيز الإنتاج الأدبي، والنشر، والترجمة في المملكة
- نشر المعرفة
- رفع الوعي الثقافي والفكري
- تعزيز ثقافة القراءة في المجتمع
- تحسين جودة الحياة
- تعزيز التحول الرقمي لخدمات المكتبات

وبفضل زيادة الإنتاج الرقمي، والكتب الصوتية، والمنصات الرقمية، ازدادت الإنتاجات الأدبية السعودية في مختلف المجالات مثل: التاريخ، والأدب، والدين، وأدب الأطفال.[11]

هيئة الأدب والنشر والترجمة[12]

تأسست هيئة الأدب والنشر والترجمة في عام 2020م، للإسهام في تحقيق مستهدفات الإستراتيجية الوطنية للثقافة، عبر تحفيز الإنتاج الأدبي، والنشر، والترجمة في المملكة، وإثراء المشهد الثقافي فيها وتعزيز التنمية الاقتصادية، عبر مجموعة متنوعة من البرامج والمبادرات التي تستهدف تعزيز الإبداع الأدبي والقراءة في المملكة.

- تطوير بيئة تُمكِّن الإنتاج الأدبي السعودي من خلال تمكين الكُتّاب، وضمان الجودة، وتعزيز تجربة القارئ.
- دعم النشر المحلي من خلال جذب الاستثمارات العالمية، وزيادة القدرة التنافسية، وتطوير مجال الترجمة، وتعزيز التبادل الثقافي، وزيادة المعرفة بالمحتوى العربي.
- بناء شراكات فعّالة والاستفادة من التقنيات المبتكرة.

البرامج والمبادرات

سعياً لتمكين الكتّاب والناشرين والمترجمين والقراء من سرد قصص المملكة العربية السعودية والاحتفاء بها، أطلقت هيئة الأدب والنشر والترجمة مجموعة من المبادرات الثرية.

معرض الرياض الدولي للكتاب: أُقيم المعرض لأول مرة في عام 1976م، واستقبل أكثر من مليون زائر في عام 2024م، وحقق مبيعات تزيد عن 28 مليون ريال.[13]

مبادرة "ترجم": تستهدف المبادرة دعم وتمويل ترجمة الكتب، والمقالات، والمجلات العلمية.[14]

مسابقة "الإبداع الأدبي للجامعات السعودية": تستهدف تطوير مهارات طلاب الجامعات في مجالات الشعر الفصيح، والرواية، والقصة القصيرة، والشعر النبطي.[15]

مبادرة "الشريك الأدبي": تستهدف عقد شراكات إستراتيجية مع المقاهي السعودية لترويج الأعمال الأدبية، بجوائز تتجاوز قيمتها مليون ريال.[16]

برنامج "الوكيل الأدبي": يستهدف دعم مشاركة الوكلاء والوكالات الأدبية في المعارض المحلية والدولية.[17]

معرض جدة للكتاب: أُطلق المعرض في عام 2015م، وشكّل وجهة أساسية للمثقفين، والأدباء، والقراء، والجهات المعنية في قطاع النشر، لتعزيز الثقافة الأدبية في المدينة.[18]

معرض الشرقية للكتاب: أُطلق المعرض في عام 2022م، ويضم الآن أكثر من 500 ناشر سعودي ودولي.[19]

معرض المدينة المنورة للكتاب: شهد المعرض في نسخته الثالثة مشاركة أكثر من 300 دار للنشر، و 200 جناح، واستضاف أكثر من 170 ألف زائر.[20]

معرض فرانكفورت الدولي للكتاب: استضافت هيئة الأدب والنشر والترجمة جناحاً في معرض "فرانكفورت" باعتباره أكبر معرض عالمي للكتاب، لربط الناشرين والوكالات الأدبية السعودية بنظرائهم العالميين.[21]

الدراسات البحثية في أدب الأطفال واليافعين: قدمت الهيئة 10 منح بحثية لتطوير الأدب الخاص بالأطفال واليافعين.[22]

إنتاج أدبي مستمر

في إطار الجهود الحثيثة لوزارة الثقافة لتمكين القطاع الثقافي في المملكة، حدّدت هيئة الأدب والنشر والترجمة مستهدفات طموحة لتعزيز المشهد الأدبي في المملكة.

- دعم وتحفيز الكتّاب، والناشرين، والمترجمين
- تسهيل قنوات التمويل
- إطلاق برامج تعليمية لقطاعات الأدب، والنشر، والترجمة
- تشريع اللوائح والمعايير التنظيمية
- تشجيع استثمارات القطاع الخاص في القطاع الثقافي
- توفير منح دراسية للكتّاب الموهوبين
- تطوير منظومة محفِّزة للإنتاج الأدبي
- إطلاق برامج احترافية لتنمية المواهب
- إطلاق "دار النشر السعودية" لدعم المؤلفين السعوديين وتعزيز المشهد الأدبي

معرض الرياض الدولي للكتاب[23]

يُعد معرض الرياض الدولي للكتاب، الذي تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة، الوجهة الأدبية الأبرز في المملكة. في عام 2024م، استقطب المعرض أكثر من مليون زائر من مختلف أنحاء العالم الأدبي، جامعاً نخبة من الكُتّاب والناشرين والمترجمين والقراء من داخل المملكة وخارجها. تحت شعار "الرياض تقرأ"، استمر لمدة 10 أيام، وساهم بشكل كبير في تعزيز التبادل الثقافي والمعرفي من خلال تسليط الضوء على إبداعات المؤلفين السعوديين، وتنظيم حفلات توقيع الكتب، وإتاحة الفرصة للقراء للقاء كُتّابهم المفضلين.

+ مليون زائر
سنوياً[24]

2000+
دار نشر

30+
دولة مشارِكة

+28 مليون ريال
قيمة المبيعات التي حققها
المعرض على مدار 10 أيام

800+
جناح عرض

200+
فعالية مناسبة
لمختلف الأعمار[25]

تعزيز المشاركة الأدبية

يُعد معرض الرياض الدولي للكتاب منصةً رئيسية للتبادل الفكري والثقافي، ونقطة التقاء للكتاب والمفكرين والناشرين والشخصيات الثقافية وعشاق الكتب من جميع أنحاء العالم، ويتميز بمجموعة من الأنشطة الثقافية الثرية والمتنوعة، المناسبة لجميع الأعمار.

- ندوات ومحاضرات
- حلقات نقاش
- أُمسيات شعرية
- عروض مسرحية
- ورش عمل في مختلف المجالات
- المخطوطات والمنشورات

☆ قصة نجاح:

حاتم الشهري

مؤسس
وكالة حرف الأدبية

وكالة حرف الأدبية هي أول وكالة أدبية في المملكة تساهم في تسهيل عملية النشر للمؤلفين والكتّاب من خلال تقديم خدمات إبداعية واستشارات أدبية من تدقيق إملائي وإخراج وتصميم للغلاف وطباعة ذاتية وتوصيات للنشر والتوزيع.

ما الذي ألهمك لتأسيس أول وكالة أدبية في المملكة العربية السعودية؟ وما هي التحديات التي واجهتك في إنشاء نظام دعم محلي للمؤلفين؟

كمؤلف، كنت مدركاً تماماً للتحديات التي يواجهها المؤلفون، مما دفعني للتفكير في إنشاء شركة تهدف إلى تقليص الفجوة بين المؤلفين ودور النشر، حيث تكمن الصعوبة عادةً بالنسبة للمؤلف في خلق سوق جديدة لإبداعاته، بالإضافة إلى اكتسابه الثقة اللازمة بنفسه وبما يقدمه للجمهور، وذلك لأن العديد من المؤلفين الجُدد ليست لديهم نماذج يمكنهم الاحتذاء بها في دوائرهم أو مجتمعاتهم.

كيف تساهم وكالة "حرف" في اكتشاف المواهب الأدبية ورعايتها داخل المملكة العربية السعودية؟ وما رأيك في تأثير هذه المبادرات على تطور المشهد الأدبي السعودي؟

تعمل "حرف" على التواصل مع الأصوات الأدبية الصاعدة من خلال الإعلان المستمر عن الكتب الجديدة، فضلاً عن عقد المسابقات الأدبية، والمشاركة في معارض الكتاب المحلية والدولية، ومتابعة البرامج الخاصة التي صممتها "هيئة الأدب والنشر والترجمة"، مثل برنامج "حاضنة الكتّاب" الذي يوفر منصة مهمة للمؤلفين السعوديين الناشئين. وقد ساهمت هذه الجهود بشكل ملموس في إثراء المشهد الأدبي السعودي، من خلال إتاحة فرص أكبر للكتّاب، وتشجيع جيل جديد على التعبير عن قصصهم ومشاركتها، وهو ما نَتج عنه ما نشهده الآن من زيادة في تنوع وجودة الأعمال الصادرة من المملكة العربية السعودية، وهو ما يشجعنا دائماً على المُضي قُدماً.

بالنظر إلى تركيزكم على خدمات النشر الإبداعي، كيف تُوازن وكالة "حرف" بين النشر الورقي والنشر الرقمي للوصول إلى جمهور أوسع؟

في "حرف"، نؤمن بأن النشر الرقمي والنشر الورقي ليسا في صراع، بل يُكمل كل منهما الآخر، حيث يُلبيان احتياجات وتفضيلات جمهور متنوع، لذلك نعتبرهما وجهان لعملة واحدة. وبناءً على ذلك، يتلخص نهجنا في الاستفادة من نقاط القوة في كلا الوسيلتين، لتوسيع نطاق وصولنا، وتلبية الاحتياجات المتنوعة للقراء، من خلال أعمال أدبية تغطي مختلف الأذواق.

ما دور الشراكات الثقافية في نمو وكالة "حرف"؟ وهل يمكن أن تذكر لنا مثالاً لتعاونٍ أسهم في تعزيز مهمتها؟

لقد تشرفنا بالتعاون مع العديد من الوزارات والجامعات وكذلك شركات من القطاع الخاص، ونحن ممتنون تماماً لذلك، ونعتبر أن شراكتنا مع "صندوق التنمية الثقافي" واحدة من أبرز وأهم الشراكات التي حظينا بها، لما لها من دورٍ كبير في تعزيز مصداقيتنا لدى الجمهور وزيادة ثقة عملائنا بعلامتنا التجارية.

برأيك، كيف أثرت رؤية السعودية 2030 على منظومة النشر في المملكة؟ وما هي التأثيرات التي شهدتها بنفسك من خلال وكالة "حرف" الأدبية؟

أسهمت رؤية السعودية 2030 في إحداث نقلة نوعية في قطاع النشر بالمملكة، من خلال تعزيز إنتاج المحتوى المحلي والتوسع في النشر الرقمي وتعميق التعاون الدولي. كما ساهمت مبادرات الدعم الحكومي المتزايد والاستثمارات الثقافية وارتفاع معدلات القراءة في إثراء المشهد الأدبي، مما انعكس إيجابياً على القراء والكُتَّاب والناشرين والمجتمع ككل. في وكالة "حرف" الأدبية، مكَّنتنا هذه التحولات من تطوير قدراتنا في مجال النشر، وتقديم محتوى أكثر تنوعاً، وتوسيع نطاق وصولنا إلى السوق. كل ذلك يتناغم مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 التي تسعى لتعزيز التعليم، وزيادة الوعي الثقافي، ودعم المنظومة الأدبية السعودية بجودة واستدامة.

ما هي أبرز طموحاتك للمشهد الأدبي السعودي بعد خمس سنوات من الآن؟

على مدى السنوات الخمس المقبلة، أتطلع إلى رؤية المشهد الأدبي في المملكة العربية السعودية يزدهر أكثر فأكثر، عبر تمكين الأصوات المتنوعة، ورواية القصص المبتكرة، وزيادة نطاق وصول سردية المملكة إلى جميع أنحاء العالم. ولدي اعتقاد راسخ، أننا -بفضل ما نمتلكه من منظومة أدبية قوية وجذابة- قادرين على تحقيق ذلك، من خلال زيادة الدعم للمؤلفين الناشئين، وزيادة الترجمات من وإلى اللغة العربية، وخلق ودعم طرق أكثر ابتكاراً للتواصل مع القراء.

كما أطمح في ظل ما نشهده من جهود شاملة، إلى رؤية مجتمع أدبي نابض بالحياة عبر المزيد من المهرجانات، وورش العمل، ومنصات النشر التي تعزّز الإبداع وتدعم التبادل الثقافي، وهو ما يمنح الأدب السعودي حضوراً أقوى على الساحة الدولية، ويعزّز مكانته باعتباره مصدراً للفخر الوطني.

وأعتقد أن كل هذا الحراك الثقافي لن يمكِّن السعوديين من مختلف الخلفيات من سرد قصصهم فحسب، بل سيعزّز أيضاً مكانة المملكة باعتبارها مركزاً أدبياً رائداً للمؤلفين من جميع أنحاء العالم الناطق بالعربية وخارجه.

الإرث الثقافي: مبادرات الهيئة لتحفيز النشر

في إطار مهمتها الساعية لدفع نمو وتطوير قطاع النشر والترجمة المزدهر في المملكة، أطلقت هيئة الأدب والنشر والترجمة سلسلة من المبادرات الشاملة لبناء قدرات رواد الأعمال في مجال النشر.

مبادرة "الوكيل الأدبي"[26]

صُممت هذه المبادرة لتحفيز نمو وتطوير منظومة النشر في المملكة، عبر تقديم المساعدة والدعم للوكلاء الأدبيين والوكالات الأدبية المرخصة من قبل الهيئة، للمشاركة في معارض الكتاب المحلية والدولية.

وبالشراكة مع شركة الاستشارات الأدبية "Cornerstones" في المملكة المتحدة، أطلقت المبادرة أيضاً برنامج تدريب شامل لتعزيز قدرة الوكلاء الأدبيين السعوديين المقيمين في المملكة المتحدة.

- توفير ورش عمل وجلسات إرشادية مع خبراء في المجال
- تهيئة الوكلاء لمزاولة نشاطهم وفقاً للمقاييس العالمية
- تعزيز مهارات الوكلاء الأدبيين
- تزويد الوكلاء بأحدث الحلول والأدوات الإبداعية
- دعم انتشار الكتب السعودية محلياً ودولياً
- تنظيم سوق النشر في المملكة وتطوير بيئة الأعمال
- رفع مستوى المنافسة محلياً ودولياً[27]

برنامج "الشريك الأدبي"

يعمل هذا البرنامج المُبتَكَر على رفع الوعي الثقافي في المجتمع وتعزيز تفاعله مع المشهد الثقافي، عبر عقد شراكات مع المقاهي في المملكة لترويج الأعمال الأدبية السعودية، من خلال تعريف زوار المقهى بالكُتّاب الجدد والأنشطة الأدبية والثقافية.

- **إلهام الأفراد للإنتاج الأدبي والثقافي**
- **تعزيز دور مؤسسات القطاع الخاص في النهوض بالقطاع الثقافي**
- **دعم انتشار الكتاب السعودي محلياً ودولياً**
- **تعزيز قيمة الأدب في حياة الأفراد**
- **دمج الثقافة في أسلوب الحياة**

وتحظى المقاهي المشارِكة في البرنامج بفرصة الفوز بجوائز تتجاوز قيمتها مليون ريال، وذلك من خلال مجموعة متنوعة من المبادرات المُصممة لتعزيز المنظومة الأدبية السعودية، وتشمل:

- **الاحتفاء بالمناسبات الثقافية المتعلقة بقطاع الأدب**
- **ركن الأديب الصغير**
- **استضافة نوادي القراءة**
- **فعاليات مناقشة الكتب**
- **مساهمات التصميم المُبتكَر، مثل الأكواب وفواصل الكتب**
- **تخصيص زاوية للأدباء السعوديين[28]**

برنامج "التدريب الدولي لدور النشر السعودية"[29]

هو برنامج تنظمه هيئة الأدب والنشر والترجمة لمدة 10 أيام في المملكة المتحدة، تتيح للناشرين السعوديين من خلاله فرصة الاستفادة من خبرات شركات النشر العالمية، عبر برنامج تدريبي يهدف إلى تعزيز التواصل والتبادل المعرفي.

وبالإضافة إلى تمكين دُور النشر السعودية من دراسة أحدث الاتجاهات في مجال النشر، يعمل البرنامج أيضاً على تمكين مشاركة الناشرين السعوديين في تطوير قطاع النشر في المملكة.

- زيارات ميدانية لدُور النشر العالمية
- تدريب مكثف على أفضل الممارسات العالمية في مجال النشر
- نقل خبرات وتجارب عالمية
- التواصل مع الخبراء في مجال النشر
- شهادة حضور البرنامج التدريبي
- جلسات استشارية مع الخبراء العالميين في القطاع

مسرعة أعمال النشر[30]

يهدف برنامج مسرعة أعمال النشر إلى تمكين 12 إلى 15 دار نشر سعودية في مجالات النشر الورقية والرقمية، من خلال إقامة مسرعة أعمال تعمل على تزويد المشاركين ببرامج تدريبية ثرية، وجلسات إرشادية واستشارية، وخدمات مشتركة، وتوفير شبكة من الشركاء في قطاعات الأعمال بشكل عام وقطاع النشر بشكل خاص.

وبالإضافة إلى جهوده الساعية إلى زيادة فرص الاستثمار في قطاع النشر، وخلق الفرص الوظيفية للشباب السعوديين، ودعم دُور النشر السعودية، يعمل برنامج مسرعة الأعمال على تمكين الناشرين السعوديين من خلال سلسلة من المزايا والحوافز:

- جوائز مالية
- تقديم عرض أمام مجموعة من المستثمرين
- شبكة من الخبراء والشركاء في المجال
- جلسات تطوير أعمال خاصة لكل مشارك
- برنامج تدريبي مكثف في مجال الأعمال والنشر التجاري

رؤى الخبراء:

د. عبداللطيف الواصل

مدير عام الإدارة العامة للنشر،
هيئة الأدب والنشر والترجمة

هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission

تولي رؤية السعودية 2030 أهمية كبيرة للقطاع الثقافي، فكيف تساعد هيئة الأدب والنشر والترجمة في تحقيق هذه المستهدفات؟ وما أبرز الإنجازات التي تحقَّقَت في قطاع النشر مؤخراً؟

يُعَدُّ القطاع الثقافي أحد المحاور الرئيسة لرؤية السعودية 2030، وتعمل هيئة الأدب والنشر والترجمة على تحقيق مستهدفات الإستراتيجية الوطنية للثقافة التي تستهدف رفع مساهمة القطاع الثقافي في الاقتصاد الوطني، وتنمية قدرات العاملين فيه، وتعزيز الجانب الثقافي للمواطنين وجعل الثقافة نمط حياة. ولتحقيق مستهدفات هذه الرؤية الطموحة تسعى الهيئة إلى تطوير البنية التحتية للقطاع، وخلق بيئة محفزة للإبداع، ودعم المشاريع الريادية المحلية، وتطوير وتنظيم وتحفيز القطاعات مع التركيز على توسيع الحضور الثقافي للمملكة على المستويين الإقليمي والدولي.

ومن أبرز الجهود التي تبذلها الهيئة لدعم النشر المحلي والدولي، استحداث رخصة الوكالة الأدبية لتسهيل العمل وتمكين دور النشر السعودية من التوسع في الأسواق العالمية، من خلال تقديم منح ودعم للترجمة في اللغات المختلفة، بالإضافة الى دعم مشاركة المستفيدين في المعارض الدولية المختلفة لتعزيز التواصل بين القطاع المحلي والدولي. كما تركز الهيئة على تنمية قدرات العاملين في القطاع الثقافي من مترجمين وأدباء وناشرين ووكلاء أدبيين، من خلال برامج تدريبية متنوعة ومكثفة إيماناً من الهيئة بأهمية تنمية القدرات وانعكاسها الإيجابي على نمو القطاع بشكل عام.

وقد حقق قطاع النشر مؤخراً إنجازات ملحوظة، من أبرزها استقطاب دور نشر عالمية للاستثمار في السوق المحلي، كما عملت الهيئة على مبادرات رائدة في المنطقة تهدف إلى تطوير دور النشر السعودية عبر تقديم الدعم الإداري والتقني والتدريب، وذلك في سبيل رفع كفاءة الكوادر الوطنية في مجال النشر.

يشكل قطاع النشر والكتب نسبة 36% من مساهمة القطاع الثقافي في الاقتصاد الوطني حسب تقرير الحالة الثقافية. كيف نقرأ هذه النسبة وماذا تعنيه بالنسبة لنمو القطاع؟

لا شك أن قطاع النشر السعودي ليس بجديد على الاقتصاد، وهناك عدد من دور النشر وشركات الطباعة والتوزيع المعروفة وذات المكانة الراسخة على خارطة النشر. وتعني هذه النسبة أن قطاع النشر السعودي قادر من حيث حجم الاستثمارات على النمو بشكل إيجابي بالنسبة للدور الأصغر حجماً، وهو أمر ملحوظ ونستطيع قياسه من خلال عدة مؤشرات مثل الزيادة في المنتجات والإيرادات، والتوسع في الأعمال والتوظيف، بالإضافة إلى أن السوق قابل للزيادة في الاستثمارات وحجم الأعمال، خصوصاً مع التوسع الملحوظ في الطلب على المنتجات الثقافية، تزامناً مع ما يستعد له السوق السعودي في السنوات القليلة المقبلة من أحداث عالمية مثل إكسبو 2030 وكأس العالم 2034.

على سبيل المثال، عند دراسة عينة من الشركات الناشئة التي تخرجت من مسرعات الأعمال، نجد أنها شهدت نمواً ملحوظاً في الإيرادات، حيث حقق بعضها زيادة وصلت إلى 20%. كما توسعت أنشطتها بشكل لافت، من خلال إضافة خطوط إنتاج جديدة مثل الكتب الرقمية والصوتية، وتطوير التطبيقات، وافتتاح فروع جديدة، بالإضافة إلى إطلاق مجالات مبتكرة مثل الفعاليات والمقاهي. هذا التوسع أسهم بدوره في تحقيق زيادة واضحة في معدلات التوظيف، مما يشير إلى نمو إيجابي ومستدام في الأعمال.

كما أن استحداث وتعديل بعض الأنظمة والتراخيص ساهم في هذا النمو، مثل استحداث رخصة الوكيل الأدبي التي تساعد المؤلفين الجدد لدخول عالم النشر، وزادت من عقود الترجمة الى جانب عقود دور النشر، فاليوم لدينا 33 رخصة ما بين وكيل ووكالة أدبية، لديهم أكثر من 350 عقد ما بين عقود النشر والترجمة، وكذلك إضافة نشاط بيع الكتب إلى الأنشطة التجارية، الأمر الذي يُسهم في زيادة منافذ البيع ويتيح للناشر خيارات متعددة لتنويع مصادر الدخل خاصة في متاجر بيع الكتب.

في ضوء استضافة المملكة لفعاليات ثقافية واسعة النطاق مثل معرض الرياض الدولي للكتاب، كيف أسهمت هذه المعارض في تعزيز التبادل الثقافي وتعزيز صناعة النشر في المملكة؟

تشهد الرياض كمَّاً هائلاً من الأحداث العالمية في مختلف النطاقات والأنشطة على مدار العام، ويعد تنظيم المملكة لفعاليات ثقافية كبرى مثل معرض الرياض الدولي للكتاب، ركيزة أساسية في تعزيز التبادل الثقافي، وتطوير صناعة النشر المحلية، وتعزيز فرص الشراكات والتبادل التجاري الدولية. هذه المعارض ليست فقط منصة لعرض الكتب، بل تُشكل ملتقىً للناشرين والمؤلفين والمثقفين والوكلاء من مختلف أنحاء العالم، مما يعزز الحوار الثقافي والتعاون الدولي التجاري في القطاع.

لا شك أن هذا التبادل الثقافي يسهم في فتح قنوات جديدة للتواصل بين القطاع المحلي والدولي، ونلمس ذلك من خلال توقيع شراكات واتفاقيات لتعزيز الإنتاج الثقافي المشترك. ونحرص في كل نسخة من المعرض أن نبني على النجاحات السابقة، وأن نوظف التغذية الراجعة من النسخ السابقة. على سبيل المثال، استحدث المعرض في نسخته لهذا العام 2024م، منطقة خاصة بالأعمال التجارية لتسهيل الدخول في السوق والنمو من خلال شراكاتنا مع الجهات ذات العلاقة في القطاع في المملكة، لتقديم الاستشارات والندوات المهنية بالإضافة إلى وجود جهات تجارية مشاركة لعرض منتجاتها وفرص الشراكات المتاحة لديها.

رؤى الخبراء:

كيف تساعد الهيئة الناشرين السعوديين الناشئين، وخاصةً المنشآت الصغيرة والمتوسطة، في التغلب على التحديات التي تواجههم مثل التوزيع والانتشار والتحول الرقمي؟

تعمل هيئة الأدب والنشر والترجمة على دعم الناشرين السعوديين الناشئين، مع الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، من خلال مجموعة من المبادرات والبرامج التي تهدف إلى معالجة التحديات المتعلقة بصناعة المحتوى، وترجمته وإنتاجه وتوزيعه. ولتحقيق ذلك، أطلقت الهيئة عدداً من المبادرات والمشاريع الموجهة لرواد الأعمال في القطاع مثل مسرعات الأعمال، والتي وصل عدد المتخرجين منها إلى أكثر من 100 منشأة، كما تعد معارض الكتاب المحلية والدولية منصة حيوية لتعزيز حضور الناشرين وتسويق أعمالهم.

في إطار دعم التحول الرقمي، أطلقت الهيئة مبادرة "النشر الرقمي" التي تهدف إلى تشجيع الناشرين على تحويل أعمالهم إلى صيغ رقمية متنوعة، تشمل المحتوى المقروء والمسموع والتفاعلي، لتلبية احتياجات جميع الفئات، بما في ذلك الكبار والأطفال، والمكفوفين وذوي الإعاقة البصرية. من خلال هذه المبادرة، تم دعم رقمنة وتوزيع أكثر من ألف كتاب.

وعلى صعيد تطوير الكفاءات، توفر الهيئة برامج تدريبية وورش عمل متخصصة في مجالات مثل التسويق الرقمي والنشر الإلكتروني. كما أطلقت برامج تدريبية دولية بالتعاون مع جهات نشر عالمية، لتمكين الناشرين من الاطلاع على أحدث المستجدات في قطاع النشر الرقمي وتعزيز خبراتهم.

كيف تُسهم التقنية والمنصات الرقمية في تعزيز وصول الجماهير إلى الأدب السعودي محلياً ودولياً؟

تُعد التقنية والمنصات الرقمية أدوات حيوية في تعزيز وصول الأدب السعودي إلى الجماهير محلياً ودولياً، حيث تُمكِّن هذه الأدوات من توسيع دائرة الانتشار وتعزيز الحضور الثقافي السعودي في المشهد العالمي. وتؤمن هيئة الأدب والنشر والترجمة بأهمية التطور التقني وانعكاسه على تطور القطاع بشكل عام، حيث تظهر التقارير الدولية زيادة في التوجه نحو التطبيقات والصيغ الرقمية، وتطمح الهيئة إلى التشجيع على الاستثمار في هذه التقنية بشكل إستراتيجي من خلال مشاريع ومبادرات مبتكرة.

ما هي تطلعاتكم لقطاع النشر في المملكة حتى عام 2030م؟

تتمثل تطلعاتنا لقطاع النشر في المملكة حتى عام 2030م في تحقيق تحول شامل يجعل المملكة مركز بوابة النشر في العالم العربي ومؤثر على الساحة الدولية. ونسعى إلى تطوير القطاع ليصبح مساهماً رئيسياً في الاقتصاد الثقافي للمملكة، ومصدراً للإلهام والإبداع، بما يعكس الهوية الوطنية ويعزز الحوار الثقافي مع العالم.

تتركز تطلعاتنا على تعزيز الإنتاج المحلي من خلال دعم المواهب السعودية في التأليف والنشر والترجمة، لتقديم أعمال أدبية متميزة تعكس ثقافة المملكة، مع السعي لزيادة عدد الإصدارات السعودية سنوياً، والتركيز على الجودة والتنوع. بالإضافة إلى زيادة التنافسية في السوق السعودي من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية. كما نولي أهمية كبيرة للتحول الرقمي من خلال رقمنة المحتوى السعودي وجعله متاحاً على نطاق عالمي، إلى جانب تعزيز الشراكات مع المنصات الرقمية الدولية لتوسيع حضور الأدب السعودي.

على المستوى الدولي، نهدف إلى تعزيز مشاركة المملكة في المحافل الثقافية العالمية، واستقطاب دور نشر عالمية للتعاون مع الناشرين المحليين. ونعمل على بناء بيئة متكاملة تدعم الناشرين السعوديين، خاصة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، من خلال برامج تطويرية، تدريبية. وأخيراً، نسعى لأن يكون قطاع النشر محركاً رئيسياً للنمو الثقافي والاقتصادي في المملكة، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية السعودية 2030.

"أكاديمية منشآت":
برنامج تطوير رواد الأعمال في قطاع النشر[31]

أطلقت "منشآت" برنامج "تطوير روّاد الأعمال في قطاع النشر" بالتعاون مع هيئة الأدب والنشر والترجمة، وتُوفِّر من خلاله برامج تدريبية مهنية افتراضية لرواد الأعمال في قطاع النشر، بما في ذلك كيفية تقديم العروض للمستثمرين، والتعرف على المشهد القانوني لقطاع النشر.

- التحقق من حاجة السوق للمنتج وتطويره
- نموذج العمل، ومرونة المنتج، وملائمة السوق
- الإدارة القانونية
- الذكاء الاصطناعي في مجال النشر
- بناء الهوية البصرية والتسويق الرقمي
- الإدارة المالية
- تقنيات الإدارة
- تجربة المستخدم
- بناء الشراكات وتحديد الموارد ودليل الاستثمار
- بيئة ريادة الأعمال في المملكة
- فن عرض المشاريع

☆ قصة نجاح:

خالد بامحمد

مؤسس
مكتبة "سماوي"

بدأت سماوي في عام 2022م تحت مسمى "مكتبة اطبع"، كإحدى برامج ومشروعات شركة منصة اطبع الذكية والتي تأسست عام 2017 في المملكة العربية السعودية، كأول منصة عربية لطباعة الكتب عند الطلب، بالإضافة إلى تقديم خدماتٍ شاملة للناشرين والمؤلفين والقراء.

انطلقت "سماوي" في عام 2022م تحت مسمى "مكتبة اطبع"، باعتبارها أحد البرامج والمشروعات التابعة لشركة منصة "اطبع الذكية"، هل يمكن أن تحدثنا عن المفهوم الأساسي لهذه الفكرة؟ وكيف تحوّلت من "مكتبة اطبع" إلى "سماوي"؟

بدأت الفكرة كمنصةٍ لطباعة المستندات للطلاب وتوصيلها إلى منازلهم أثناء جائحة "كوفيد- 19"، بعد ذلك تلقينا طلباً من إحدى الجامعات للعمل على مشروع لطباعة الكتب، ورأينا أن الوقت مناسب للقيام بذلك. وفي البداية كانتً الطباعة تقتصر على الطلب وليس بكميات كبيرة بالآلاف مثلاً، ولكننا قررنا لاحقاً توسيع هذه الخدمة وطرحها للجمهور، ومن ثم فكرنا في إنشاء منصة للناشرين والمؤلفين تمكّنهم من إتاحة كتبهم من خلالنا، حيث نقوم بتوصيل الكتاب بمجرد الطلب. ومن هنا قمنا ببناء منصتنا وأطلقنا عليها اسم "مكتبة اطبع" لطباعة الكتب عند الطلب، ثم باشرنا باستكشاف اتجاهات السوق، ولاحظنا زيادة الطلب على الكتب الرقمية والصوتية، ولذا كان من الضروري علينا التفكير في تغيير اسمنا، وأعتز بكوننا نخدم اليوم حوالي 200 ناشر.

غالباً ما ينطوي التحوّل من برنامج إلى كيان مستقل على تحديات، فما هي التحديات التي واجهتكم خلال هذا التحول؟ وكيف تمكنتم من التغلب عليها؟

لا تشغل عملية الطباعة في حد ذاتها القُراء، لكن الناشرين عادةً يطبعون 500 أو 1000 نسخة في المرة الواحدة، وبطبيعة الحال يشغلهم إمكانية تحقيق الربح من عدمه، لذلك فإننا نشرح لهم أنه بالنسبة للعناوين الأكثر مبيعاً، يجب عليهم الالتزام بالطباعة بالجملة، ولكن للكتب الأقل مبيعاً والتي تمثّل 80% من إنتاجهم، فإن الطباعة بالجملة ستؤدي إلى تكاليف غير ضرورية مثل التخزين والخدمات اللوجستية والمخزون غير المباع، حيث يتجاهلون عادةً رسوم التخزين ونفقات التوزيع والعمولات المرتفعة التي تفرضها المكتبات التقليدية والتي تصل غالباً إلى ما يقارب 50%. واليوم يعمل نموذجنا في مكتبة سماوي على تخفيض التكاليف من خلال إزالة هذه التكاليف الخفية، ولقد تطلب وصولنا إلى ذلك جهداً لإقناع الناشرين، لكن انضمام أكبر ناشر في السوق إلى منصتنا، هو ما ساعدنا في بناء الثقة مع بقية الناشرين.

كيف استفادت "سماوي" من التقنية والابتكار في عملياتها لتلبية المتطلبات المتغيرة في صناعة النشر؟ وهل هناك تقنية أو ابتكار معين أفادكم بشكل خاص في تطوير عملياتكم؟

أحدثت الطباعة الرقمية ثورة في عالم النشر من خلال السماح بطباعة نسخ فردية بدلاً من الطباعة بالجملة، والتي تصل إلى 500 نسخة أو أكثر، وعلى الرغم من ظهور هذه التقنية منذ حوالي 10 سنوات، إلا أنها تشهد الآن تقدماً كبيراً في الجودة والكفاءة، ويمكن للناشرين من خلال الطباعة عند الطلب، تجنب الطباعة الزائدة وتحديث المحتوى بسهولة وتصحيح الأخطاء، ونظراً لكوننا شركة تركّز على التقنية، فقد قمنا ببناء نظام قابل للتطوير قائم على الأنظمة السحابية، ويدعم النشر متعدد التنسيقات، حيث نقدم نسخاً مطبوعة وكتباً إلكترونية ومسموعة لتلبية الاحتياجات المتنوعة لعملائنا، بما في ذلك القراء باللغة العربية في جميع أنحاء العالم. كل ذلك مكننا من تزويد الناشرين بالأدوات اللازمة للتحكم في الأسعار، وتتبع الطلبات، وحساب التكاليف في الوقت الفعلي، وأسهم في توفير رؤى قيمة حول اتجاهات السوق وطلب العملاء.

ما نصيحتك لروّاد الأعمال الطموحين الذين يتطلعون إلى دخول مجال النشر، وخاصة في سوقٍ حيوية مثل سوق المملكة العربية السعودية؟

نصيحتي لهم هي التركيز على فهم اتجاهات السوق، وخاصة فيما يتعلق بالمحتوى العربي، فكلما كان المحتوى ثرياً ومناسباً لاحتياجات السوق، كلما كنت تمضي في المسار الصحيح. كما أنصح بالتفكير فيما هو أبعد من عملية الطباعة، حيث يمكن تقديم المحتوى في صيغ متعددة -مثل الكتب الإلكترونية والكتب الصوتية والطباعة عند الطلب. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام الأدوات مثل الذكاء الاصطناعي يعمل على تسهيل العمل وتقليل التكلفة، سواءً في مرحلة التحرير أو الترجمة أو التدقيق اللغوي. وأخيراً، ابدأ صغيراً وتجنب النفقات غير الضرورية مثل المكاتب الفاخرة، ووفّر هذه النفقات للتسويق.

ما هي تطلعاتكم لقطاع النشر في المملكة على مدى السنوات الخمس المقبلة؟

إن زيادة عدد الناشرين المستقلين ستعزّز الصناعة، وتمنح المؤلفين المستقلين طريقاً لجذب انتباه دُور النشر، فعلى سبيل المثال كتاب مثل "أب غني وأب فقير"، بدأ ككتاب ذاتي النشر، قبل أن يتم اختياره ليصبح أحد أفضل الكتب في السوق، كما أتمنى مزيداً من تبسيط اللوائح في المستقبل، وهو أمر قد يستغرق وقتاً طويلاً، لكنه سيساعد المزيد من المؤلفين على إكمال مشاريعهم، ويفتح الآفاق أمام المزيد من المحتوى العربي في جميع أنحاء العالم.

التوجهات العالمية في مجال النشر للمنشآت الصغيرة والمتوسطة

مع التطور المستمر لعالم النشر وقدرته على التكيّف مع المتغيرات، تنفتح أمام الكُتّاب آفاقاً جديدة للتواصل مع القراء، وفيما يلي نستعرض أبرز التوجهات العالمية في مجال النشر.

التوجه للرقمنة

خَلَق انتشار الهواتف الذكية وأجهزة القراءة الإلكترونية، فرصاً جديدة وهائلة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة المتخصصة في الكتب الإلكترونية، والكتب الصوتية، والنشرات الإخبارية.

الكتب الإلكترونية: مليار مستخدم للكتب الإلكترونية عالمياً في عام 2024م، مع وصول أكثر من 370 مليون كتاب إلكتروني إلى المكتبات في أمريكا الشمالية وحدها في عام 2023م.[32]

الكتب الصوتية: نما عدد مستخدمي الكتب الصوتية في الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 9% في عام 2023م، بمبيعات قدرها 7.5 مليارات ريال، ونسبة استخدام وصلت إلى 52% من البالغين.[33]

الاشتراكات المدفوعة: أكثر من 3 ملايين مشترك في تطبيق "SubStack" في عام 2024م [34]، بزيادة قدرها 300% مقارنة بعام 2021م.[35]

المبيعات المباشرة للمستهلك (D2C)

يتمتع نموذج "المبيعات المباشرة للمستهلك" بمزايا تتعلق بسهولة جمع البيانات وإدارة العلامة التجارية وارتفاع هوامش الربح، حيث يُمكِّن الكُتّاب من التواصل مباشرةً مع القراء عبر مجموعة متنوعة من نماذج الاشتراك والعضوية.

- **Substack:** لديها أكثر من 35 مليون مشترك، بالإضافة إلى نحو 3 ملايين مشترك في النشرات والمقالات الأصلية لكُتّابٍ مثل " تشاك بالاهنيوك"، و"جونوت دياز"، و"جورج ساوندز".[36]
- **Patreon:** لديها أكثر من 250 ألف صانع محتوى، بالإضافة إلى 8 ملايين عضو نشط شهرياً.[37]
- **Medium:** تأسست المنصة عام 2012م، وتضم أكثر من 100 مليون مستخدم شهرياً.[38]
- **WordPress:** انطلقت في بدايتها باعتبارها منصة للمدونين، ثم أصبحت المنصة المفضلة لأكثر من 43% من مستخدمي الإنترنت لتطوير المواقع الإلكترونية.[39]
- **Weebly:** منصة لإنشاء المواقع والمتاجر الإلكترونية مع أكثر من 30 مليون مستخدم.[40]

النشر الذاتي

يمنح النشر الذاتي الكُتّاب حقوق ملكية أعلى، وسلاسة أكبر في الوصول إلى القراء، مما يساعد على تحقيق الكتب لمستويات قياسية كل عام، ويخلق منافذ لدور النشر الصغيرة والمتوسطة التي تركز على النشر الذاتي.

النشر الذاتي: زيادة بنسبة 264% في النشر الذاتي منذ عام 2019م[41]، مما عزز من أهمية دُور النشر الصغيرة والمتوسطة في مجالات التحرير والتصميم والتسويق، في سوقٍ أنتج نحو 4 ملايين كتاب سنوياً في الولايات المتحدة فقط.[42]

قصائد إنستجرام: يُمكن لدور النشر الصغيرة والمتوسطة الاستفادة من المؤثرين في مجال النشر مثل "روبي كاور"، التي باعت أكثر من 11 مليون نسخة من مجموعتها الشعرية الأولى، المنشورة ذاتياً، بـ 43 لغة.[43]

التحول الرقمي ودوره في تشكيل دُور النشر الصغيرة والمتوسطة

ساهمت الابتكارات الرقمية المتزايدة في تعزيز الدور الهام للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في قطاع النشر، مما أسهم في زيادة فرص النمو والابتكار والازدهار، بالإضافة لتمتعها بالعديد من المميزات الناتجة عن التحول الرقمي، مثل:

- خفض التكاليف
- تلبية احتياجات المؤلفين الذين ينشرون أعمالهم ذاتياً
- الاستدامة
- الوصول العالمي والقابلية للتوسع
- التكيف السريع مع المتغيرات
- التسويق القائم على البيانات من خلال التحليلات الشخصية
- تحسين المحتوى باستخدام الصور، والفيديوهات، والروابط التشعبية
- زيادة المرونة من خلال الكتب الرقمية
- الاستفادة من سرعة التوزيع الرقمي
- التفاعلية من خلال الطرح عبر مواقع التواصل الاجتماعي

وبالإضافة إلى حصولها على العديد من الجوائز الأدبية المرموقة مثل جائزة "نوبل"، وجائزة "بوكر"، تتميز هذه المنشآت بقدرتها على الانتشار عبر الوسائط الرقمية الجديدة والمتنوعة.[44]

رؤى الخبراء:

أشواق بن رشيد

الرئيس التنفيذي،
جمعية النشر

جمعية النشر المهنية هي إحدى منظمات القطاع الثقافي غير الربحي المعنية بتمثيل المهنيين في قطاع النشر والتعاون بين الأطراف (أفراد ومؤسسات)، ورعاية مصالح القطاع وعناصره، كما تعمل الجمعية على تشكيل روابط مهنية للناشرين في المملكة العربية السعودية؛ لتعزيز أفضل الممارسات في قطاع النشر.

تبرُز إسهامات "جمعية النشر" ودورها الفعّال في دعم الناشرين السعوديين، فكيف تساعد الجمعية المنشآت الصغيرة والمتوسطة في صناعة النشر؟

تدعم "جمعية النشر" المنشآت الصغيرة والمتوسطة في صناعة النشر بطرق عدة، أبرزها تقديم خصم بنسبة 30% لأعضائها عند المشاركة في معارض الكتاب المحلية، مما يخفف من الأعباء المالية لدخول السوق. كما تحرص الجمعية على إعداد "دليل النشر" للترويج لإصدارات الأعضاء في المعارض المحلية والدولية، ما يعزز فرص الانتشار والتسويق. إضافة إلى ذلك، تنظم الجمعية ورش تدريبية تُسهم في تطوير مهارات وقدرات الناشرين وتعزيز جاهزيتهم للمنافسة، كما تشجع الناشرين على الاستفادة من مبادرات "هيئة الأدب والنشر والترجمة"، التي تقدم مجموعةً واسعة من الفرص الواعدة لدعم نمو دور النشر الصغيرة.

ما المبادرات التي نفّذتها "جمعية النشر" لمساعدة دُور النشر الصغيرة على توسيع نطاق وصولها إلى الجماهير، والإسهام في أهداف التنمية الثقافية للمملكة؟

نفذت "جمعية النشر" عدة مبادرات بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، من أبرزها مشروع تحويل الكتب الورقية إلى كتب صوتية وتوزيعها على المنصات العالمية، مما ساهم في توسيع نطاق وصول الإصدارات السعودية إلى جمهور أوسع. بالإضافة إلى ذلك، تعاقدت الجمعية مع مكتبة "سماوي" لتحويل ألف كتاب ورقي إلى كتب إلكترونية، مما أتاح لدور النشر الصغيرة فرصة التواجد بشكل أكبر في الفضاء الرقمي والاستفادة من قاعدة القراءة الرقمية المتنامية بوتيرة سريعة في المملكة العربية السعودية، وبما يتماشى مع أهداف التنمية الثقافية فيها.

فَتح تخفيف القيود المفروضة على النشر مؤخراً -وخاصة فيما يتعلق بالمحتوى الرقمي- آفاقًا جديدة لدُور النشر الصغيرة. فما الإرشادات أو الموارد التي تقدمها الجمعية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة للتكيف مع هذه التغييرات التنظيمية، وتعزيز حضورها الرقمي؟

تكرِّس الجمعية عملها لضمان تحقيق أقصى استفادة لدور النشر الصغيرة والمتوسطة، وتقدِّم في هذا السياق ورش عمل مخصصة لمساعدة دور النشر الصغيرة والمتوسطة على فهم لوائح النشر الرقمي الجديدة والاستفادة منها، وتشمل موضوعات هذه الورش مجموعة واسعة من الاتجاهات واللوائح الناشئة، بدءاً من إدارة الحقوق الرقمية وإنتاج الكتب الإلكترونية والكتب الصوتية، وصولاً إلى كيفية الاستفادة الفعالة من المنصات عبر الإنترنت. كما تعمل الجمعية أيضاً على ربط دور النشر الصغيرة بمزودي التقنية الموثوقين، بما يضمن تبنيهم لحلول رقمية آمنة وقابلة للتطوير تحمي الملكية الفكرية وتمكِّنهم من الاستفادة من الأسواق العالمية.

تتنامى الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز التبادل الثقافي، ومنها إطلاق مبادرات مثل "ترجم"، فكيف يمكن لدُور النشر الصغيرة المشاركة في هذه المبادرات؟ وكيف يمكنهم دفع نمو المنشآت الصغيرة والمتوسطة في قطاع النشر؟

يمكن لدور النشر الصغيرة المشاركة في مبادرات مثل "مبادرة ترجم" من خلال تقديم كتب تم إصدارها بواسطتهم أو كتب تم شراء حقوقها من الخارج. ومن جانبها، تدعم "جمعية النشر" هذه الدور من خلال تقديم المساعدة في إعداد العقود الخاصة بالترجمة أو حقوق النشر، وضمان امتثالها للمعايير المحلية والدولية. كما تعمل الجمعية على تسهيل إبرام الاتفاقيات الدولية التي تسهم في تبادل الحقوق، مما يتيح لدور النشر فرصاً أوسع للمشاركة في هذه المبادرات وتعزيز التبادل الثقافي الهادف.

في ظل التحول الرقمي الذي نشهده، ما التحديات التي تواجهها المنشآت الصغيرة والمتوسطة في صناعة النشر في المملكة؟ وكيف تساعد "جمعية النشر" هذه المنشآت على التحوّل إلى النشر بالصيَغ الرقمية والكتب الصوتية؟

التحدي الأساسي الذي تواجهه المنشآت الصغيرة والمتوسطة في صناعة النشر في المملكة هو سرقة حقوق الملكية الفكرية، وهو ما يتسبب في إحجام العديد من المنشآت عن التحول إلى الصيغ الرقمية، كما يُعقِّد هذا التحول أيضاً محدودية الخبرة والموارد. وتعالج "جمعية النشر" هذه التحديات من خلال تقديم ورش عمل حول إدارة الحقوق الرقمية، والمساعدة في إنتاج الكتب الصوتية، وعقد الشراكات مع المنصات التي تضمن حصول دور النشر الصغيرة والمتوسطة على إمكانية الوصول إلى توزيع آمن للمحتوى. وتسهم هذه الجهود في تعزيز ثقة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في التحول إلى النشر الرقمي والصوتي، وتوسيع نطاق وصولها.

برأيك ما التطورات التي من شأنها مساعدة دُور النشر الصغيرة والمتوسطة على تحسين قطاع النشر في المملكة خلال الخمس إلى العشر سنوات المقبلة؟

من المرجح أن تلعب التطورات الحالية في تقنيات الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في مجال النشر، من خلال تبسيط عمليات التحرير والترجمة والتسويق للناشرين بمختلف أشكالهم وأحجامهم. كما أن توسيع المبادرات الحكومية الداعمة للبنية التحتية الرقمية وحماية الملكية الفكرية، سيُمكِّن المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مجال النشر من الابتكار والتنافس على مستوى عالمي أكبر. وأخيراً، فإن تعزيز التعاون الدولي في برامج تبادل الحقوق والترجمة من شأنه أن يسهِّل على دور النشر الصغيرة عرض المحتوى السعودي على نطاق أوسع، وهو ما يعزِّز نمو واستدامة هذه المنشآت.

قصص نجاح لدور نشرٍ صغيرة ومتوسطة

تلعب دُور النشر الصغيرة والمتوسطة دوراً هاماً في تعزيز ثقافة القراءة، وذلك بسبب النجاح الكبير الذي حققته هذه الدُور نظراً لقدرتها على المغامرة ودعمها للمواهب الجديدة وعملها وفقاً لنهجٍ ثابت. فيما يلي نستعرض أبرز دُور النشر نجاحاً على المستوى الدولي:

"Oneworld" (أكسفورد): انطلقت منصة "Oneworld" من قبرص في عام 1986م على يد الزوجين "نوفين دوستدار" و"جولييت مابي"، وكان الهدف الأول للمنصة هو تسهيل وصول المواد الأكاديمية إلى جمهور أوسع، من خلال التحرير الدقيق وعدم استخدام المصطلحات المتخصصة أو الحواشي السفلية، قبل أن تتحول إلى منصة للأدب القصصي في عام 2009م.

- **100+** كتاب منشور سنوياً
- **23** موظفاً
- **3** جوائز "بوكر"
- إصدارات في علم النفس، والدين، والسياسة، والفن، والأدب القصصي[45]

مجموعة "كلمات للنشر" (الإمارات العربية المتحدة): تأسست في الشارقة عام 2007م، لإثراء محتوى الأدب العربي الموجه للأطفال، ثم توسعت لاحقاً إلى أدب البالغين، والقصص المصورة، ونشرت مئات الكتب لكبار الكُتاب باللغة العربية، والتي تُرجِمَت لاحقاً إلى عدة لغات.

- **400+** كتاب منشور
- **50+** عملاً أصلياً تُرجِم للغاتٍ أخرى من العربية
- **15+** دولة تُوَزَّع فيها أعمال المجموعة
- **27+** موظفاً[46]

"Transit Books" (أوكلاند): تأسست دار "Transit Books" على يد الزوجين "آدم" و"أشلي نيلسون ليفي" في عام 2015م، وتعد واحدة من دُور النشر القليلة التي تُدار من المنزل، وقد حازت كتبهم على جائزة نوبل، وجائزة دائرة نقاد الكتب الوطنية، وجائزة بين للترجمة.

- **6 إلى 8** كُتب تُنشر سنوياً
- فاز "يون فوسه" بجائزة نوبل للأدب في عام 2023م
- تعمل في نشر الروايات، والكتب، والأدب المُترجم
- **7** موظفين[47]

"Sort of Books" (لندن): تأسست الدار في عام 1999م على يد مؤسسي دار نشر "راف جايدز"، وتتميز بنشرها لروايات وقصص خيالية أصلية وكلاسيكية، وقد جاء إطلاق الدار مدفوعاً برغبة في مساعدة الكاتب "كريس ستيوارت"، في نشر كتابه "Driving Over Lemons"، الذي بيع منه أكثر من مليون نسخة.

- **3 إلى 4** كتب تُنشر سنوياً
- **2022م** فاز الكاتب "شيهان كاروناتيلاكا" بجائزة "بوكر" عن كتابه "Seven Moons of Maali Almeida"
- **100 ألف** نسخة مُباعة من رواية "The summer book" لمؤلفتها "توفي يانسون"، والتي ألفتها عام 1972م، وطبعتها دار النشر في عام 2033م[48]

الفرص العالمية لدور النشر السعودية الصغيرة والمتوسطة

تُعد القصص التي تعكس الحياة في المملكة بكل ثرائها وتنوعها، وتجمع بين ثقافتها الأصيلة وحاضرها المزدهر، وتستعرض تجارب التحول الوطني والتطور وتجارب تمكين النساء، مادة خصبة للكُتَّاب والأدباء، وموضوعات مؤثرة تحظى باهتمام الناطقين باللغة العربية في جميع أنحاء العالم، وهو ما يُمثل فرصة نوعية لدُور النشر الصغيرة والمتوسطة في المملكة للتوسع دولياً.

- التاريخ السعودي والإقليمي
- النشر الإلكتروني
- الشراكات المدرسية والمكتبية
- الإصدارات باللغتين العربية والإنجليزية والترجمة من وإلى اللغتين
- أدب الأطفال
- أدب اليافعين
- الشعر
- الروايات الخيالية والواقعية
- الروايات المُصورة
- الكتب الصوتية و"البودكاست"
- القصص المصورة الرقمية (الكوميكس)

اللغة العربية وفرصها الواعدة لدُور النشر الصغيرة والمتوسطة

بالإضافة إلى استفادتها من وجودها في أكبر سوقٍ للكتب الورقية والرقمية في العالم العربي، تتمتع دُور النشر الصغيرة والمتوسطة بفرصة مواتية للنمو في أسواق أكثر في العالم العربي مستفيدةً من الآفاق المفتوحة في هذه الأسواق.[49]

25 دولة
ناطقة بالعربية

362 مليون
متحدث باللغة العربية

المركز الرابع
بين اللغات التي يتحدث بها الأشخاص في العالم[50]

8 آلاف
كتاب صوتي باللغة العربية أُصدر في عام 2022م فقط[51]

2018م
أطلقت "أمازون" جهاز "كيندل" باللغة العربية[52]

مستويات قرصنة أقل في دول الخليج العربي مقارنة بدولٍ أخرى ناطقة باللغة العربية

10%
نسبة رقمنة الكتب العربية مع وجود فرص هائلة للنمو[53]

☆ قصة نجاح:

ثريا بترجي

مؤسس
دار نشر كادي ورمادي

كادي ورمادي هي أول دار سعودية تنشر لكتّاب ورسّامي كتب الأطفال بأساليب النشر المتعارف عليها دولياً، تأسست عام 2006م وترشحت لجوائز عالمية.

ما الذي ألهمك لتأسيس دار "كادي ورمادي للنشر"؟ وكيف تطورت مهمة وإستراتيجية الدار منذ تأسيسها؟

كأُم، أؤمن تماماً بأهمية القراءة للأطفال منذ الصغر، وكانت لدي قناعة بأن كتب الأطفال العربية بحاجة إلى المزيد من التحسين، لذلك قررتُ في عام 2006م إطلاق دار "كادي ورمادي" للنشر والطباعة وتوزيع كتب الأطفال باللغة العربية للسوق السعودي. ومن هنا بدأتْ الدار كمبادرة اجتماعية لرفع مستوى كتب الأطفال العربية، وسد الاحتياج في المكتبات لكتب الأطفال العربية عالية الجودة، التي تتضمن قصصاً مكتوبة بحِرفية، ورسوماً توضيحية مؤثرة، تهم أطفال اليوم وتعالج قضاياهم وتعرض آرائهم.

وقد تطورت إستراتيجيتنا على مر السنين، حيث عزَّزنا علاقاتنا مع الموزعين المعروفين في العديد من المدن السعودية، ومعظم دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية، بالإضافة إلى المشاركة في معارض الكتب ومنتديات القراءة قدر الإمكان. ثم تبع ذلك عدد من المبادرات تستهدف الوصول إلى جمهور أوسع، مثل الألعاب التعليمية، ونوادي قراءة الأطفال، وجلسات سرد القصص، وورش العمل الفنية والدرامية، وكذلك تنظيم منتدى جدة للقراءة للأطفال، وإطلاق تطبيق "كادي ورمادي" التفاعلي ومتجرنا الإلكتروني، بالإضافة إلى تعاوننا مع مبادرة هيئة الأدب والنشر والترجمة "ترجم".

تركز دار "كادي ورمادي للنشر" بشكل خاص على القيم والتراث الثقافي في مجال نشر أدب الأطفال، فما المعايير التي تستند إليها الدار لضمان جذب اهتمام القراء الشباب إلى هذا المجال؟

نعمل في سبيل تحقيق ذلك على عدة محاور، فأولاً نتعاون مع مؤلفين ورسامين لديهم صلات حقيقية بالثقافات المطلوب تمثيلها، حيث إن الأصوات الأصيلة والتصوير الدقيق يخلق محتوى جذاباً وقابلاً للتواصل لدى القراء، وثانياً، نستخدم تقنيات سرد القصص التي تحقق أعلى مستويات المشاركة من القراء اليافعين، مثل دمج عناصر تفاعلية كالأسئلة أو الأنشطة أو السيناريوهات المثيرة للتأمل، والمشجِّعة على التفكير في القيم الثقافية والتراث، وثالثاً، فإننا نختار نوعية الكتب والشخصيات والقصص التي يمكن للأطفال العرب التفاعل معها.

وبالإضافة إلى التركيز على التراث الثقافي من خلال ربط القيم التقليدية بالقضايا والتجارب المعاصرة، فإننا نستخدم أيضاً الرسوم التوضيحية الحيوية والجذابة التي تجسد جوهر تراثنا الثقافي، كما ندرج عناصر تعليمية تشرح التقاليد الثقافية والقيم والسياقات التاريخية بطريقة مبسَّطة، كما نوفِّر الموارد للآباء والمعلمين لتسهيل الحوارات حول موضوعات القيم والتراث الثقافي، وأخيراً فإننا نشجع القصص التي تستكشف التفاعل والتبادل الثقافي، وتُبرز كيف يمكن للثقافات المختلفة أن تثري بعضها البعض، وتعزِّز الشعور بالمواطنة العالمية.

ما التحديات التي واجهتك عند إطلاق دار نشر تركز على أدب الأطفال في المملكة؟ وكيف تغلبتِ عليها؟

اعتمدت تجربتي منذ البداية بشكل أساسي على التعلم من الأخطاء، والتعاون مع الزملاء المهتمين بهذا المجال، والتكيف باستمرار مع متطلبات القراء الشباب وتقلبات الاقتصاد الإقليمي، حيث إن صناعة النشر يُعد مجالاً شديد التنافسية، وقد ركَّزتُ بشكلٍ كبير على جذب المواهب المحلية الشابة ومساعدتها على التطور والنمو، تجنباً للمنافسة على العقود وفرص التوزيع.

كما شملت هذه التحديات أيضاً ارتفاع تكلفة الطباعة، والرسوم التوضيحية، والعثور على شركاء التوزيع المناسبين، حيث تُعد الكتب عالية الجودة ضرورةً لتحفيز الخيال والتفكير النقدي، وأعتقد أن المنح الحكومية يمكن أن تساعد في تعويض التكاليف، مثل الطباعة والتسويق والتوزيع، ومن خلال دعم هذه المجالات وتعزيز مبادرات القراءة، يمكن للحكومات ضمان بقاء الأدب عالي الجودة في متناول جميع الأُسر، وهو ما يحافظ على رواية القصص، ويغذي حب القراءة مدى الحياة.

ما هي رؤية دار "كادي ورمادي للنشر" لدَور الأدب في حياة أطفال وشباب المملكة مستقبلاً؟

تُعد كتب الأطفال واحدة من أفضل الطرق لتعديل السلوكيات الخاطئة، وتقديم القيم التربوية، وتعزيز الثقة، وتنمية الشخصية، وغرس العادات الجيدة، وفضلاً عن تنمية التعاطف والتفاهم، تعمل القراءة أيضاً على تعزيز التفكير النقدي والخيال، وبناء مهارات اللغة والتواصل، وتوفير الدعم العاطفي والاجتماعي، وإلهام التعلم المستمر والفضول المعرفي، وتعزيز التأمل الأخلاقي والمعنوي، وتشجيع المرونة والمثابرة. وباختصار، فإن الأدب يساعد في تنشئة شبابٍ يعرفون تاريخهم، ويفخرون بهويتهم، ويسهمون بفاعلية في وطنهم وفي المجتمع الدولي.

رؤى الخبراء:

محمد الفريح

مدير إدارة النشر والترجمة،
شركة العبيكان للتعليم

شركة العبيكان للتعليم تأسست عام 2005م كجزء من مجموعة العبيكان للاستثمار، وهي تُعنى بتقديم الحلول التعليمية المتكاملة، من خلال تطوير محتوى التدريس والتعلم، ومنهجيات التعلم، بالإضافة إلى التطوير المهني للموظفين المسؤولين عن التدريس.

ما الدروس التأسيسية المكتسبة في رحلة شركة "العبيكان للتعليم"، والتي أسهمت في نجاحها في مجال النشر التعليمي؟

يُعد التركيز على تقديم محتوى تعليمي عالي الجودة، ملائم لاحتياجات الطلاب والمعلمين في المملكة، من أهم الدروس المكتسبة في مسيرة "العبيكان"، حيث نعمل على تطوير مواد تعليمية متوافقة مع المناهج المحلية والمعايير الدولية. كما أن الاستثمار في بناء شراكات إستراتيجية مع مؤسسات عالمية، كان له دورٌ حاسمٌ أيضاً في تعزيز جودة المحتوى التعليمي وموثوقيته، وهو ما أتاح لنا توسيع آفاق التعليم وتطوير مواد تُنمي مهارات الطلاب وتؤهلهم للمستقبل، وأخيراً فإن التزام "العبيكان" بالإنصات إلى آراء المتخصصين والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب، والتحديث المستمر للمحتوى التعلمي بناءً على ذلك، أسهم في نجاحها وخلق بيئة تعليمية داعمة وملهمة.

برأيك، ما هي أبرز المجالات الواعدة بالنمو في قطاع النشر التعليمي في المملكة؟ وكيف يمكن للمنشآت الصغيرة والمتوسطة الاستفادة منها؟

يعتبر التحول الرقمي وتطوير المحتوى الإلكتروني من أهم مجالات النمو في قطاع النشر التعليمي بالمملكة، حيث تزداد الحاجة للمواد التعليمية التفاعلية والتطبيقات الذكية التي تسهم في تعزيز التجربة التعليمية. ويوفِّر مجال التعليم المُخصَّص المعتمد على الذكاء الاصطناعي، فرصاً لتقديم محتوى يلبي الاحتياجات المُخَصَّصة لكل طالب، كما يمكن للمنشآت الصغيرة والمتوسطة الاستثمار في الحلول الرقمية وتطوير منتجات تمزج بين التعليم التقليدي والتقنيات الحديثة، وهو ما يزيد من جاذبية المحتوى، ويتيح لها تلبية متطلبات السوق التعليمي سريع التطور.

قامت شركة "العبيكان للتعليم" بتوطين وترجمة العديد من الموارد التعليمية، فما هو النهج الذي تتبعه الشركة في ذلك؟ وما الذي أسهم في نجاح هذا النهج في السوق المحلية؟

لدينا فِرق علمية متخصصة في مجالات الكتب، مثل العلوم، والرياضيات، واللغة العربية، والعلوم الإسلامية، ونحرص على شراء الحقوق والصور من المورد الأصلي، وتتبع "العبيكان" نهجاً دقيقاً يجمع بين الترجمة الاحترافية والتوطين الثقافي لضمان ملاءمة المواد التعليمية للسوق المحلي، حيث ينطلق نهجنا من تكييف المحتوى ليتوافق مع المناهج السعودية، ويشمل أيضاً مراعاة اللغة والأسلوب الثقافي المناسب للطلاب والمعلمين. وقد أثبت هذا النهج فعاليته في تعزيز استيعاب المحتوى وزيادة الثقة به، حيث يجد الطلاب والمعلمون المواد التعليمية ملهمة وسهلة التطبيق، وهو ما أسهم في نجاح "العبيكان" في سوق النشر التعليمي المحلي واستمرارها كجهة موثوقة.

يمكن ملاحظة أثر التحول الرقمي في إعادة تشكيل عملية النشر التعليمي مؤخراً، كيف تكيفت "العبيكان" مع هذا التحول؟ وما هي النصائح التي يمكنك تقديمها للآخرين ممن يمرون بهذا التحول؟

تجاوبت "العبيكان" مع التحول الرقمي عبر بناء منصات تعليمية تفاعلية، واستثمارها في تطوير محتوى رقمي شامل يَسهل الوصول إليه ويعزِّز التفاعل، حيث تم تحويل جميع المصادر في "العبيكان" إلى موارد رقمية منشورة عبر ما يقارب 180 منصة رقمية للكتب و120 منصة صوتية حول العالم.

إلى جانب ذلك، عملت الشركة على تدريب كوادرها للتعامل مع الأدوات التقنية الحديثة بما يخدم العملية التعليمية، وتقدِّم "العبيكان" المحتوى المتعدد عبر منصة "نورس" التعليمية المخصصة للمدارس، والتي دمجت بين نموذج إدارة التعلم وإدارة المحتوى المتعدد، كما نتعاون مع منصات أخرى تغطي كل أطياف وشرائح المتعلمين، وتنتهج طرقاً متعددة للتعليم.

ونصيحتي للشركات الأخرى هي تطوير بنية تحتية رقمية متكاملة، وبدء التحول الرقمي تدريجياً مع توعية المستفيدين بدوره، حيث أصبحت التقنيات الحديثة أداةً أساسية لتعزيز التعلم ورفع كفاءته في عصرنا الحالي.

كيف تُعزز الشراكات الدولية، مثل تعاون شركة "العبيكان للتعليم" مع جامعة "كامبريدج"، من تأثير الشركة؟ وما نصيحتك لدُور النشر الصغيرة التي تسعى إلى تكوين شراكاتٍ مؤثرة؟

تُعزز الشراكات الدولية، مثل تعاون "العبيكان" مع جامعة "كامبريدج"، مكانة الشركة وتمنحها إمكانية الوصول إلى موارد عالمية موثوقة، مما يسهم في تطوير مواد تعليمية رفيعة المستوى. كما يعزِّز هذا التعاون جودة المحتوى ويضيف بُعداً عالمياً للتعليم المحلي، ونصيحتي للناشرين الأصغر هي البحث عن شراكات تتناسب مع احتياجاتهم التعليمية المحددة، وتكوين علاقات مبنية على أهداف مشتركة، حيث إن الشراكات المثمرة تعتمد على التفاهم المتبادل والتركيز على القيمة المضافة لكلا الطرفين.

وختاماً، تُظهر تجربة "العبيكان للتعليم" أن الجودة، والتوطين، والتحول الرقمي، والشراكات الإستراتيجية، هي عناصر أساسية في تطوير قطاع النشر التعليمي بالمملكة.

التعاون والشراكات

هيئة الأدب والنشر والترجمة

منذ إطلاقها في عام 2020م، جمعت هيئة الأدب والنشر والترجمة آلاف الجهات المعنية من جميع أنحاء عالم الأدب والنشر والترجمة، لتحقيق هدف رؤية السعودية 2030 المتمثل في تطوير المنظومة الأدبية في المملكة، وزيادة الوعي العالمي بالأدب السعودي، وإثراء مخزون الأدب باللغة العربية.

معرض الرياض الدولي للكتاب: جمَع المعرض في نسخته لعام 2024م، أكثر من مليون زائر، وأكثر من ألفيّ دار نشر، من أكثر من 30 دولة، وحقق مبيعات بأكثر من 28 مليون ريال، استفاد منها العديد من كبار الكتاب والناشرين والمترجمين في المنطقة

ملتقى الترجمة الدولي: تضمن الملتقى في نسخته الثالثة لعام 2024م، جلسات حوارية، وورش عمل، وجلسات تفاعلية، ومعرضاً، مما أتاح للمترجمين السعوديين والدوليين فرصة للتواصل وتبادل الخبرات.

معرض فرانكفورت الدولي للكتاب: استعرضت هيئة الأدب والنشر والترجمة ضمن جناحها في المعرض لعام 2024م، برامجها ومبادراتها لتعزيز صناعة النشر والترجمة في المملكة، وإبراز الفرص الاستثمارية في سوق النشر.

مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)

تأسس هذا المركز الثقافي في مدينة الظهران عام 2017م، ليكون وجهة رئيسية للتبادل الثقافي وتطوير المواهب، من خلال ورش العمل، والمعارض، والخدمات المعرفية، ومسابقات الترجمة، التي تعمل على تمكين المواهب الجديدة، وتكوين روابط أدبية، وإثراء محتوى الأدب العربي.

+4 ملايين
زائر للمركز منذ تأسيسه

+20
معرضاً

+350 ألف
كتاب باللغتين العربية والإنجليزية

30 مليون ريال
لدعم مبادرة "إثراء المحتوى العربي"

+300
فرصة وظيفية وفّرتها مبادرة "إثراء المحتوى العربي"[54]

300 ألف ريال
تقريباً هي قيمة العقود الممنوحة ضمن مبادرة "إثراء المحتوى العربي" للترجمة إلى اللغة العربية[55]

المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

تأسست المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام عام 1972م، وهي المجموعة الإعلامية العالمية الرائدة في مجال النشر على المستوى الدولي، حيث قدمت العديد من المنصات الإعلامية المتنوعة بأكثر من 7 لغات في مختلف الأسواق حول العالم.

- **أول صحيفة** باللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية (عرب نيوز) والتي أُطلِقَت عام 1975م
- **11 دولة** تتواجد بها المجموعة
- **+38** جنسية
- **18** مكتباً للمجموعة في **4** قارات
- **165 مليون** متابع
- **+30** منصة باللغات العربية، والإنجليزية، والتركية، والفارسية، والأردية، والمالايالامية، والفرنسية[56]
- مواضيع متنوعة تشمل الأخبار، والاقتصاد، والرياضة، وأسلوب الحياة، والكتب المصورة (المانغا)

الدروس المُستفادة وأفضل الممارسات

ينبغي على دُور النشر الصغيرة والمتوسطة، مراعاة بعض الممارسات عند تطوير نموذج أعمالهم وإستراتيجيتهم طويلة الأجل، وفيما يلي نستعرض بعضاً من أفضل هذه الممارسات التي تسهّل اختيار العناوين الأكثر مبيعاً:

- **محتوى ثقافي أصيل ومتفرّد:** بصفتها أكبر سوق للكتب في العالم العربي، فإن لدى دُور النشر السعودية الصغيرة والمتوسطة فرصة مميزة للاستفادة من النهضة الثقافية في المملكة وإثراء المحتوى العربي الأصيل في المنطقة.
- **المشاركة في معارض الكتب الدولية:** تعد معارض الكتب مثل معرض الرياض، وجدة، والشرقية، والمدينة المنورة، وغيرها، فرصاً ممتازة للتواصل مع الوكلاء الأدبيين والشراكة مع مديري الحقوق لبيع حقوق الترجمة والنشر للأسواق الدولية.
- **ترجمات عالية الجودة وإصدارات ثنائية اللغة:** تعمل هذه الممارسات على زيادة جاذبية العمل واستمرار الطلب عليه، بالإضافة إلى المساعدة في الوصول إلى جمهور أكبر لأدب الطفل، والشعر، والمحتوى التعليمي، وغيرها من أنواع الأدب الشائعة.
- **الاستفادة من المنصات الرقمية للتوزيع العالمي:** تُمكِّن منصات مثل "أمازون كيندل" و"غوغل بوكس" و"ستوري تيل" الناشرين من توزيع الكتب الإلكترونية الصوتية عالمياً بتكلفة منخفضة، بينما تساعد تقنيات مثل إدارة الحقوق الرقمية، في حماية حقوق النشر الرقمية.
- **التعاون والنشر المشترك:** التعاون مع دُور النشر الراسخة قد يُسهم في توسيع شبكات التوزيع وزيادة القراء، خاصة في الأنواع الأدبية الأكثر طلباً مثل أدب الطفل، والترجمات، وأدب اليافعين، وأدب الخيال.
- **الاستثمار في الوقت:** إن التمهل في الوقت وعدم استعجال النتائج أمر أساسي في الصناعة، وكما كتبت "كولين دان بيتس": "يستغرق الأمر سنوات لبناء قائمة من الكتب، وإقامة علاقات عمل مع المؤلفين، والمصممين، والموظفين الموهوبين، وتعلُّم المبادئ الواقعية لكيفية وضع الميزانيات والتنبؤ بالمبيعات"[57].

أبرز مستجدات "منشآت" ومنظومة المنشآت الصغيرة والمتوسطة

واصل قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة نموه المتسارع في الربع الثالث من عام 2024م، حيث استفادت أكثر من 25 ألف شركة ورائد أعمال من خدمات الدعم المُقدَّمة من "منشآت"، وجمعت الشركات الناشئة التي تتخذ من المملكة مقراً لها 1.9 مليار ريال حتى الربع الثالث من عام 2024م.

"منشآت" في أرقام

بفضل الدعم القوي والشامل المقدَّم لكل مرحلة من مراحل تطوير المنشآت الصغيرة والمتوسطة، استفادت أكثر من 25 ألف منشأة ورائد أعمال في الربع الثالث من عام 2024م، من خدمات الدعم المهني والتجاري المُقدَّمَة من "منشآت".

546
مستفيداً من مراكز الابتكار

416
منشأة صغيرة ومتوسطة مؤهلة للحصول على خدمة "جدير" من "منشآت"

42
علامة تجارية أدرِجَت على منصة "مركز الامتياز التجاري"

2
منشأتين صغيرة ومتوسطة طُرِحَت في السوق الموازية "نمو" من خلال برنامج "طموح"

12,301
منشأة صغيرة ومتوسطة استفادت من مراكز دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة التابعة لـ "منشآت"

11,290
متدرباً استفادوا من أكاديمية "منشآت" الإلكترونية

1,454
مستفيداً من منصة "مزايا"

648
منشأة صغيرة ومتوسطة انضمت لبرنامج "طموح"

تمويل الاستثمار الجريء ربع السنوي

بفضل نجاح جولات التمويل الأولي، والجولات الاستثمارية من السلسلة (أ)، ارتفع حجم الصفقات في المملكة العربية السعودية حتى الربع الثالث من عام 2024م بنسبة 7% على أساس سنوي، مما يدلّ على التنوّع المتزايد لمنظومة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة، والذي يُسهم بدوره في خلق الجيل القادم من الشركات الناشئة الرائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

%46
نسبة الزيادة في صفقات التمويل الأولي حتى الربع الثالث من عام 2024م

%7
نسبة الزيادة على أساس سنوي في حجم الصفقات في المملكة حتى الربع الثالث من عام 2024

104
صفقة عُقِدَت حتى الربع الثالث من عام 2024م

1.9
مليار ريال إجمالي التمويل المُقدَّم للشركات الناشئة حتى الربع الثالث من عام 2024م

%8
نسبة انخفاض إجمالي التمويل في المملكة حتى الربع الثالث من عام 2024م، وانخفاض بنسبة 13% في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

%44
من إجمالي صفقات التمويل كانت في مجال التجارة الإلكترونية والتجزئة[58]

%25
نسبة المستثمرين الدوليين في الصفقات حتى الربع الثالث من عام 2024

المرتبة الأولى
في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الاستثمار الجريء حتى الربع الثالث من عام 2024م

سلسلة التوعية المالية: استعراض إمكانات النمو

يتناسب حصول المنشآت الصغيرة والمتوسطة على فرص تمويل جيدة طردياً مع قوة العروض المُقدَّمَة للمستثمرين، وإبراز إمكانات نمو الشركة. فيما يلي نستعرض بعض النقاط التي ننصح رائد الأعمال بتطبيقها لضمان نمو الشركة:

إبراز رؤية وأهداف الشركة: توضيح القيمة طويلة الأجل التي تقدمها الشركة عبر عرض رؤيتها وأهدافها بأسلوب واضح ومؤثر.

تسليط الضوء على الأصول الملموسة: إبراز حجم نمو الإيرادات، أو معدلات اجتذاب عملاء جدد، أو زيادة حصة الشركة من السوق، من خلال الرسوم البيانية التي توضّح بسلاسة اتجاهات النمو بمرور الوقت.

توضيح حجم قاعدة طلب العملاء: تعتبر شهادات العملاء ومعدلات الاحتفاظ بهم أمراً أساسياً لتوضيح إمكانات النمو، وحجم طلب السوق، ومدى ولاء العملاء للعلامة التجارية.

تسليط الضوء على فرص التوسع: تحديد الأسواق التي لا تحظى بالخدمة الكافية، أو شرائح العملاء الجُدد التي تخطط لاستهدافها من خلال توسيع خط الإنتاج، أو النمو الإقليمي، أو توسيع نطاق المنصة الرقمية.

الاختبار على نطاق صغير: الحرص على تضمين البرامج التجريبية أو الاختبارات الصغيرة للسوق، والتي تشير إلى قابلية توسُّع منتج أو خدمة جديدة.

الاستفادة من اتجاهات الصناعة: استعراض رحلة نمو الشركة في سياق الاتجاهات الأوسع في الصناعة، لتوضيح فرص الاستفادة من هذه الاتجاهات، وتدعيمها ببيانات عن السوق من مصادر موثوقة لتعزيز المصداقية.

تصميم خطة واضحة للنمو: تقديم إستراتيجية تُوضّح التوسع التدريجي للشركة، تتضمن مراحل التوسّع وجداول زمنية محددة، بما في ذلك الخطط الخاصة بدخول أسواق جديدة، وتطوير منتجات جديدة، وتوظيف مواهب جديدة.

تسليط الضوء على الشراكات الرئيسية: إبراز الشراكات التي من شأنها تسريع نمو الشركة، بما في ذلك الموردين أو الموزعين أو الشركاء التقنيين، حيث تمنح الشراكات مع العلامات التجارية الراسخة أو قادة الصناعة، مصداقية لتوقعات النمو.

إبراز المكاسب الناتجة عن زيادة الكفاءة: توضيح دور التوسع في تحقيق هوامش أفضل من خلال وفورات الحجم، أو خفض تكاليف الإنتاج، أو تطوير العمليات.

القيمة الدائمة للعميل (CLV): توضيح إمكانات نمو الإيرادات من كل عميل عبر احتساب متوسط الإنفاق لاجتذاب عملاء جدد، ومعدل الاحتفاظ بهم، وإستراتيجيات البيع الإضافي.

عن "منشآت"

أنشئت الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت" في عام 2016م بهدف تنظيم وتطوير ودعم قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة بما يتوافق مع أعلى المعايير العالمية في هذا المجال، وتسعى الهيئة لتعزيز إنتاجية القطاع الخاص.

ولتحقيق هذه الأهداف، تعمل الهيئة على تنظيم العديد من المبادرات التي تقدم حلولاً حقيقيةً لأبرز التحديات التي تواجه هذه الفئة من المنشآت أثناء محاولاتها لدخول السوق، وعادة ما يتم تقسيم تلك المبادرات لبرامج فرعية تناسب الأنواع والأحجام المختلفة من المنشآت، وبالإضافة إلى تقديم الدعم الإداري والتقني والمالي، تعمل الهيئة أيضاً على دعم جهود التسويق، وتوفير احتياجات الموارد البشرية لتلك المنشآت.

الرؤية

أن يكون قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة ركيزة أساسية لتنمية الاقتصاد في المملكة العربية السعودية، ومُمكّناً لتحقيق رؤية السعودية 2030 وما بعدها.

الرسالة

دعم نمو وتنافسية المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال بناء بيئة محفّزة ومجتمع ريادي، عبر قيادة التعاون مع شركائنا الإستراتيجيين في القطاعين العام والخاص والقطاع غير الربحي محلياً ودولياً.

لمزيدٍ من المعلومات، يُرجى زيارة موقعنا الإلكتروني من خلال

+966 800 301 8888
info@monshaat.gov.sa
www.monshaat.gov.sa

المراجع

1 وزارة التجارة، ص 20 ←

2 مراجعات الرياض للكتب ←

3 مراجعات الرياض للكتب ←

4 وكالة الأنباء السعودية ←

5 وكالة الأنباء السعودية ←

6 جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة ←

7 وكالة الأنباء السعودية ←

8 هيئة المكتبات ←

9 هيئة الأدب والنشر والترجمة ←

10 وكالة الأنباء السعودية ←

11 مراجعة الرياض للكتب ←

12 هيئة الأدب والنشر والترجمة ←

13 وكالة الأنباء السعودية ←

14 وزارة الثقافة ←

15 وزارة الثقافة ←

16 وزارة الثقافة ←

17 وزارة الثقافة ←

18 هيئة الأدب والنشر والترجمة ←

19 هيئة الأدب والنشر والترجمة ←

20 وكالة الأنباء السعودية ←

21 وكالة الأنباء السعودية ←

22 وزارة الثقافة ←

23 هيئة الأدب والنشر والترجمة ←

24 وكالة الأنباء السعودية ←

25 وكالة الأنباء السعودية ←

26 مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ←

27 وزارة الثقافة ←

28 وزارة الثقافة ←

29 وزارة الثقافة ←

30 وزارة الثقافة ←

31 أكاديمية منشآت ←

32 مدونة ووب ←

33 إديسون للأبحاث ←

34 منصة سبستاك ←

35 فوربس ←

36 منصة سبستاك ←

المراجع

37 باتريون ←

38 ميديم ←

39 ووردبريس ←

40 ويبلي ←

41 فوربس ←

42 عرب نيوز ←

43 هارفارد كريمسون ←

44 الايكونوميست ←

45 ون وورلد ←

46 كلمات لينكد إن ←

47 ترانزيت بوكس لينكد إن ←

48 سورت أوف بوكس ←

49 عرب نيوز ←

50 بابل ←

51 عرب نيوز ←

52 عرب نيوز ←

53 تيك إكس ←

54 إثراء ←

55 إثراء ←

56 المجموعة السعودية للأبحاث والعلام ←

57 ليتراري هب ←

58 ماجنيت ←